Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسبب فى حسن التنـــكير ، وأن لم يحسن التعريف ، أن ليس المعنى : (على الحياة نفسها) ، ولكن على أنه لما كان الانسان اذا علم أنه اذا قتل قتل ، ارتدع بذلك عن القتل ، فسلم صاحبه ، صار حياة هذا المهموم بقتله فى مستأنف الوقت مستفادة بالقصاص ، وصار كأنه قد حيى فى باقى عمره بالقصاص ، واذا كان المعنى ــ على حياة ــ فى بعض أوقاته وجب التنكير وامتنع التعريف من حيث كان التعريف يقتضى أن تكون الحياة قد كانت بالقصاص من أصلها ، وذلك خلاف المعنى وغير ما هو مقصود .

ويبين ذلك أنك تقول : لك فى هذا غنى ــ فتنكر ان أردت أن تجعل ذلك من بعض ما يستغنى به ، فان قلت : لك فيه الغنى ــ كان الظاهر أنك جعلت كل غناه به » .

ففى هذا دقة بالغة فى ادراك الفرق بين التعبيرين (النكرة والمعرفة) وتنبىء عن ذهن صاف ، وحاسة ناقدة ، أطالت التأمل فى آيات الله حول سر نظمها ، وما تتسم به من دلائل الصياغة المعجزة .

وندرُكُ هذ أيضاً (الفرق بين التنكير والتعريف) حينما نقرأُ قَوْلَهُ تَعالى حِكَايَةً عن الكافرين فى الآخرة : « يَا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى (١٥٩) » إذْ عُرِّفت (الْحَيَاةُ) ، لأَنَّ الْحَيَاةَ فى الآخرة هى الْحَيَاةُ الْحَقَّة التى يَنْبَغى أَنْ يَحْرِصَ الناسُ عليها ، وليست تلك الحياة الدنيا التى هِىَ متاعُ الغرور .

---

(١٥٩) الفجر ، الآية ٢٤